المحاضرة الأولى: مدخل الى علم الآثار(ج2)

1. مجالات علم الآثارومياديه

يتسع مجال الدراسة في علم الآثار، فهو يدرس المخلفات والبقايا المادية للإنسان و التي تشمل العمائر و الصناعات الحجرية والعظمية و الفنون وغيرها، كما يدرس الإنسان بحد ذاته . من خلال دراسة الهياكل العظمية والجماجم للإنسان القديم، ويدرس أيضا بيئته و محيطه اي عاش فيه ، و ما يرتبط به من طواهر طبيعية وتضاريس و مناج، باعتبارها تؤثر مباشرة في حياة الإنسان و استقراره، ولهذا يجب دراستها للتعرف على الثروة الحيوانية و النباتية للتعرف على نمط المعيشة، وأسباب الاستقرار في منطقة دون غيرها . و عليه و من أجل تحقيق الهدف الرئيسي لعلم الآثار والمتمثل في إعادة بناء حياة الإنسان القديم بجميع مظاهرها السياسية، الاقتصادية الاجتماعية الدينية الثقافية و الحضارية ..... فلا بد من اتساع البحث الأثري ليشمل المخلفات المادية للإنسان بمختلف أنواعها و الإنسان بحد ذاته وكذلك بيئته ومحيطه الذي عاش فيه وتأثر به .

أما إذا أردنا حضر علم الآثار بمجال زماني محدد، فلا تستطيع تحديد علم الآثار في فترة محدودة حيث كان سائدا في السابق أن علم الآثار يبدأ بظهور الإنسان و صناعة أول أداة له إلى غاية القرن 18 ميلادي، و لكن هذا الرأي لا يعتبر منطقيا، لأن الحياة متواصلة و مستمرة . و كلما استمرت الحياة توسع المجال الزمني للبحث الأثري ..

2. أهداف علم الآثار:

يهدف علم الآثار إلى عدة أهداف يحققها من خلال الدراسة الأثرية لمختلف للبقايا البشرية والمخلفات المادية للإنسان القديم و بيته التي عاش فيها أهمها :

-دراسة المواقع الأثرية ومحتوياتها في إطارها الزمني والمكاني، ما يمكننا من فهم تسلسل الثقافة الإنسانية ، بمعنى إعادة بناء التاريخ الثقافي للإنسان بفحص و دراسة مجموعة من المواقع ووضع تسلسل تحلي و إقليمي لها .

- إعادة بناء طرز الحياة السابقة ، مع إتاحة فرصة عيش حياة الإنسان القديم عن طريق دراسة آثارهم .

دراسة و تحليل الأصول المادية الحضارات الإنسان القديم عن طريق استقراء الشواهد المادية والفكرية للعصور المتعاقبة عبر التاريخ .

أهمها :

-استخلاص القيم الثقافية والعلمية و الجمالية للآثار التي تركها الإنسان

محاولة حل الغاز الحضارات القديمة وخاصة التي مازالت مبهمة وغير مفهومة .

3. مشاكل علم الآثار:

بواحه البحث الأثري العديد من المشاكل تؤثرا سلبا على نتائجه

- العوامل الطبيعية من زلازل و فياضانات و عواصف و سيول و إنحرافات تربة و غيرها، و التي تؤدي إلى تدمير الآثار وإتلافها وصباعها، ما يصعب من الدراسات الأثرية والوصول إلى نتائج صحيحة
- العوامل البشرية و التي تعد من أهم المشاكل التي تصعب البحث الأثري نظرا للتدخلات غير الشرعية على الآثار كأعمال التخريب و السرقة وإعادة استخدام المادة الأثرية و غيرها، ما يؤدي إلى تدمير الآثار و حتى زوالها نهائيا، كما أن عدم وجود إرادة سياسية للحفاظ على الآثار و دراستها تؤدي إلى تلف الآثار و زوالها بمرور الوقت .
- الذاتية في البحث والابتعاد عن الموضوعية، يؤدي إلى إعطاء نتائج غير صحيحة و تفتقر للموضوعية حسب ميول الباحث السياسية أو الإديولوجية أو الثقافية .
- التعصب سواء التعصب أو بعد التعصب الديني من اهم المشاكل التي تواجه البحث الأثري. فالتعصب الدين ما أو إيديولوجية معينة أو ثقافة محددة ، يكون سببا في تجاهل البقايا الأثرية العائدة لاتجاه أخر أخرى ، و حتى إلى تدميرها .